مقررات معهد
المنهج الدراسي الميسر

رسالة شرعية عالمية
معهد المنهج الدراسي الميسر
من المستوى الأول إلى الثاني عشر

تَمَامُ المِنَّةِ

بشرح

نصيحتي لأهل السنة

للإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي
رحمه الله تعالى (ت ١٤٢٢)

شرح

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى



معهد المنهج الدراسي الميسر

من المستوى الأول إلى الثاني عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فهذا تعليق مختصر علىٰ رسالة شيخنا "نصيحتي لأهل السنة"[١] بينت فيه مجملها وكشفت به عن كنوزها مستعينًا بالله تعالىٰ.

وغالب هذه التعليقات من كتب أهل العلم، مع العزو غالبًا إلىٰ مرجعها أو قائلها.

والله الموفق، وصلىٰ الله علىٰ نبينا وعلىٰ آله وسلم،

والحمد لله رب العالمين.

كتبه/ أبو عبد الله المصنعي

محرم لعام ١٤٢٨هـ

****

(١) نُشرت هذه النصيحة في "غارة الأشرطة" (١٥-١٧) بتحقيقنا.

[بسم الله الرحمن الرحيم]

نص النصيحة

قال رحمه الله تعالىٰ:[(١)]:

نصيحتي[(٢)] لأهل السنة[(٣)]: في هذا الوقت العصيب الذي تتآمر فيه قوىٰ الشر كلها،

---

(١) لم يبتدئ الشيخ بالبسملة والحمد؛ لأن هذه النصيحة ضمن كتاب "غارة الأشرطة" (١/ ١٥-١٨)، فاكتفىٰ بما تقدم في أول الكتاب من البسملة والحمد.

(٢) النصيحة: كلمة جامعة تشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع حسن القصد للمنصوح إرادة وفعلاً، وهي دالة علىٰ محبة الخير للمنصوح له.

(٣) أهل السنة والجماعة: هم المتمسكون بالكتاب والسنة علىٰ فهم سلف الأمة.

قال ابن رجب رحمه الله تعالىٰ: «السنة: هي الطريق المسلوك فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال وهذه هي السنة الكاملة...»، "جامع العلوم والحكم" شرح حديث رقم (٢٨).

«والجماعة»: نسبة إلىٰ الاجتماع علىٰ الحق، وإلىٰ جماعة المسلمين وإمامهم، فالجماعة ملازمة للسنة، كما أن الفرقة ملازمة للبدعة.

قال ﷺ: «إنه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها...»، رواه أبو داود (٤٦٠٧)، عن العرباض رضي الله عنه وصححه الشيخان الألباني والوادعي.

وقال ﷺ: «ستفترق أمتي علىٰ ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة: الجماعة»، رواه أبو داود (٤٥٩٧) عن معاوية رضي الله عنه وصححه الشيخان.

على إبادة أهل السنة ودعوتهم، لأنها هي الوحيدة التي تواجه الشر وتدحضه على بصيرة، أتقدم بنصيحتي الثانية لإخواني أهل السنة فأنصحهم بأمور[(١)].

وقال ﷺ: «الزم جماعة المسلمين وإمامهم». رواه البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧) عن حذيفة رضي الله عنه. فذكر الجماعة وأمر بلزومها والأدلة في هذا الباب كثيرة:

وقال ابن حزم رحمه الله تعالى: «وأهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق ومن عداهم فأهل البدعة فإنهم الصحابة (رضي الله عنهم) وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين (رحمة الله عليهم) ثم أصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلًا فجيلًا إلى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها». "الفصل" لابن حزم (٢/ ١١٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب: هم أهل السنة والجماعة؛ وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى؛ ومصابيح الدجى؛ أولوا المناقب المأثورة والفضائل المذكورة؛ وفيهم الأبدال: الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة». [خ٣٦٤١) (م/ الإمارة/ ١٧٤) عن معاوية] "الواسطية".

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: «أهل السنة والجماعة": أضافهم إلى السنة، لأنهم متمسكون بها، والجماعة، لأنهم مجتمعون عليها...فنحن نقول: السلف هم أهل السنة والجماعة، ولا يصدق الوصف على غيرهم أبداً». "شرح الواسطية"

(١) قوله: (تتآمر فيه قوى الشر كلها...) من اشتراكيين وبعثيين، وديمقراطيين، ويهود ونصارى، وغيرهم من الكفرة.

١- الإخلاص لله تعالى.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥] (١).

وهكذا من أبناء جلدتنا كالمبتدعة من صوفية ورافضة وأحزاب، كالإخوان المسلمين، وحزب التحرير، وتكفيريين، وغيرهم، هؤلاء كلهم يعادون دعوة الحق لسير هذه الطوائف علىٰ الباطل.

قوله: (لأنها هي الوحيدة...).

قال الشيخ رحمه الله تعالىٰ: «إن أعداء السنة يتآمرون عليك أيها السني لأنك ثابت علىٰ دينك ولن تتزحزح، ولن تؤثر فيك الدولارات ولا المناصب، فدينك تتمسك به، ولا تبال بزخارف الدنيا...». "نصيحتي لأهل السنة" من كتاب فضائح ونصائح.

أهل السنة ينكرون جميع المنكرات علىٰ علم وبصيرة كما قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾ [يوسف:١٠٨]، وقال تعالىٰ: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

قوله: (بنصيحتي الثانية) للشيخ عدة نصائح لأهل السنة، انظر: "فضائح ونصائح" ص (١٨٧-٢٠٣). و"تحفة المجيب" ص (٣٨٥-وما بعدها).

(١) ش: الإخلاص: لغة مأخوذ من أخلص يخلص والمراد: تنقية الشيء وتهذيبه من الشوائب.

وشرعًا: أن تقصد بجميع أعمالك الظاهرة والباطنة الفعلية والتركية –من العبادات– وجه الله تعالىٰ والاستمرار علىٰ ذلك.

والإخلاص يشمل:

أ- التوحيد ونبذ الشرك، قال الله تعالىٰ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء:٣٦]، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة:٥]، وقال تعالىٰ: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر:٣]، فدل علىٰ أن الإخلاص ضد الشرك.

ب- عدم الرياء في الطاعات.

قال الجرجاني: «أجمعوا علىٰ أن الإخلاص في الطاعات ترك الرياء». "التعريفات" (ص:١٣).

وقال تعالىٰ: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء:١٤٦].

وقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات ...». الحديث متفق عليه (خ ١/ ٥٤)، ومسلم (١٩٠٧) عن عمر رضي الله عنه.

ج- ألا يطلب علىٰ عمله التعبدي جزاءً إلا من الله تعالىٰ، كما قال تعالىٰ عن نوح عليه السلام: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾ [هود:٢٩]، وقال تعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان:٨-٩].

أهمية الإخلاص للسُّني:

....

لا شك أن كل مسلم مطالب بالإخلاص في جميع أعماله التعبدية، ولكن أهل السنة من أحوج الناس إلىٰ الإخلاص، لأنهم الدعاة إلىٰ الحق، والواقفون في وجه الباطل، ومنهم العلماء الناصحون وطلاب العلم.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالىٰ: «فإخلاص الداعي في دعوته لله تعالىٰ أمر مهم بالنسبة لنجاحه فيها وثوابه عليها». "الصحوة" (ص١٤٠).

٢- الصبر(١).

(١) الصبر لغة: الحبس. والتَصبُّر: تكلف الصبر.

وشرعًا: حبس النفس علىٰ طاعة الله تعالىٰ والقيام بها، وحبسها عن معصية الله سبحانه وعدم الوقوع فيها، وحبسها عن التسخط علىٰ أقدار الله تعالىٰ المؤلمة.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالىٰ: الصبر باعتبار متعلقه ثلاثة أقسام:

- صبر علىٰ الأوامر والطاعات حتىٰ تؤديها.
- وصبر عن المناهي والمخالفات حتىٰ لا تقع فيها.
- وصبر علىٰ الأقدار والأقضية حتىٰ لا يسخطها. "مدارج السالكين" (١/ ١٦٥).

فائدة: قال الفيروز آبادي رحمه الله تعالىٰ: «مراتب الصَّبر خمسة: صابر، ومصطبر، ومتصبّر، وصَبُور، وصبّار. فالصّابر أَعمّها. والمصطبر: المكتسِب للصبر، والمبتلَىٰ به. والمتصبّر: متكلِّف الصّبر حاملُ نفسِه عليه. والصّبور: العظيم الصّبر الَّذىٰ صَبْره أَشدّ من صبر غيره. والصّبَار: الشديد الصّبر، فهذا في القَدْر والكمّ، والَّذىٰ قبله في الوصف والكيف».

"بصائر ذوي التمييز" (٣/ ٣٧٨).

أما الصبر الجميل: فالمراد به الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوىٰ كما في قوله تعالىٰ عن يعقوب عليه السلام: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ﴾ [يوسف:١٨].

ومعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ٥﴾ [المعارج:٥] أي: اصبر صبرًا لا جزع فيه، اصبر علىٰ أذىٰ المشركين لك، ولا يثنيك ما تلقىٰ منهم من المكروه عن تبليغ ما أمرك الله أن تبلغهم من الرسالة». [قاله ابن جرير في تفسيره].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ: «وقد ذكر الله الصبر في كتابه في أكثر من تسعين موضعًا ... وجعل الإمامة في الدين موروثة عن الصبر واليقين بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [السجدة:٢٤]، فإن الدين كله علم بالحق وعمل به والعمل به لا بد فيه من الصبر...».

وقال: لا ينال الهدىٰ إلا بالعلم ولا ينال الرشاد إلا بالصبر». "مجموع الفتاوىٰ" (١٠/ ٣٩).

وقيل إن الصبر ذكر في القرآن في أكثر من مائة موضع.

وقال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالىٰ: «مقام الداعي مقام قيادي، ولكي يتحقق ذلك فعليه أن يصبر ويصابر: فيصبر علىٰ ما يناله من الأذىٰ واعتبر ذلك بما جرىٰ للنبي ﷺ ولمن سبقه من الرسل الكرام: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [الأنعام:٣٤]. وليصابر في بيان الحق والدعوة إليه والمجادلة فيه ويتسم بطول النفس، وبُعد النظر حتىٰ تتحقق له الغاية المنشودة». "الصحوة" (ص:١٩١).

وقال شيخنا رحمه الله تعالىٰ: «عليك أن تحمد الله تعالىٰ [أيها السني] وأن تصبر وتعلم أن العاقبة للتقوىٰ ..قال تعالىٰ: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأعراف:١٢٨]. لو حصلت أزمات فيجب أن تصبر وتحتسب وستنجلي كما قال النبي ﷺ: «الصبر ضياء».

ينبغي أن تعلم حالة رسول الله ﷺ وصبره علىٰ الشدائد، وصبر أصحابه أيضًا علىٰ الاستضعاف بمكة، وصبروا علىٰ الهجرة ومفارقة الوطن، وصبروا علىٰ الوباء الذي حصل بالمدينة، وصبروا علىٰ الاضطرابات في المدينة.. وصبروا علىٰ المخاوف، وعلىٰ القتل والقتال، وصبروا علىٰ الجوع، فربما يصرع أحدهم من الجوع، والنبي ﷺ ربما يربط

٣- التقوى.

﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾ [آل عمران:١٢٠](١).

الحجر علىٰ بطنه من الجوع. ثم نصر الله بهم الدين، فإذا كنت سنيًا حقيقيًا فعليك أن تقتدي بالنبي ﷺ والصحابة». اهـ بتصرف من "فضائح ونصائح" نصيحتي لأهل السنة.

ومما ينبغي أن توطن نفسك علىٰ الصبر فيه: الجهاد في سبيل الله تعالىٰ،

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال:٤٥-٤٦]. وقال تعالىٰ: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران:١٤٢].

فلا بد من الصبر والمصابرة عند لقاء الأعداء ومنازلة الجيوش.

ومن أهم مواطن الصبر: الصبر علىٰ طلب العلم والعمل به. وقد سبق بيانه في: "شرح نصيحتي لطلبة العلم" حيث قال شيخنا رحمه الله تعالىٰ: «الصبر علىٰ تحصيل العلم ومذاكرته ورعايته وصيانته وتبليغه».

(١) وقوله: «والتقوىٰ».

التقوىٰ لغة: الوقاية وهي: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره. "مفردات الراغب" (ص:٥٣٠).

وشرعًا: هي العمل بكتاب الله تعالىٰ وبسنة رسوله ﷺ ظاهرًا وباطنًا في السراء والضراء، ويتحقق ذلك بفعل الطاعات وترك المنكرات ابتغاء وجه الله تعالىٰ.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران:١٢٠] الآية من أولها: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ [آل عمران:١٢٠].

قال السعدي رحمه الله تعالىٰ: «لما بين تعالىٰ شدة عداوتهم، وشرح ما هم عليه من الصفات الخبيثة، أمر عباده المؤمنين بالصبر، ولزوم التقوىٰ، وأنهم إذا قاموا بذلك، فلن يضرهم كيد أعدائهم شيئا، فإن الله محيط بهم وبأعمالهم وبمكائدهم، التي يكيدونكم بها». اهـ المراد.

ورأس التقوىٰ توحيد الله تعالىٰ: قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ [الفتح:٢٦] أي: التوحيد: لا إله إلا الله.

وقال تعالىٰ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء:١٢٣-١٢٤] أي: ألا توحدون، لأن التوحيد وقاية من النار.

واتباع السنة من التقوىٰ كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧].

واعلم رحمني الله تعالىٰ وإياك أن الطريق إلىٰ التقوىٰ هو العلم النافع كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «لا تكون تقيًا حتىٰ تكون عالمًا ولا تكون بالعلم جميلاً حتىٰ تكون به عاملاً».

أخرجه الدارمي (١/ ٨٨)، وابن عبد البر (١٢٣٩) وسنده صحيح. فرجعت التقوىٰ إلىٰ العلم بالله تعالىٰ وبشرعه والعمل بذلك.

٤- الصحبة فيما بينهم.

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفتح: ٢٩].

وفي الصحيحين[١] عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ». فعلىٰ هذا نُشْعِر كل سني في جميع أرض الله أننا معه بالقلم واللسان وغير هذين في حدود ما نستطيع في حدود شرع الله[٢].

---

(١) (خ٦٠١١)، (م٢٥٨٦).

(٢) الصحبة: المعاشرة، بالحسنىٰ، والمعنىٰ: حسن المعاشرة فيما بينهم والتآلف. والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ والتناصح برفق ولين. قال تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الفتح:٢٩] من المهاجرين والأنصار لهم أكمل الصفات وأجل الأحوال وأنهم ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفتح:٢٩]، فلم ير الكفار منهم إلا الشدة فلذلك ذل لهم أعداؤهم وانكسروا وقهرهم المسلمون، ﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفتح:٢٩] متحابون متراحمون متعاطفون كالجسد الواحد يحب أحدهم لأخيه ما يحبه لنفسه، هذه معاملتهم مع الخلق، وأما مع الخالق: ﴿تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا﴾ [الفتح:٢٩] "تفسير السعدي"

ثم ذكر رحمه الله تعالىٰ: حديث النعمان وهو حديث عظيم.

قال النووي رحمه الله تعالىٰ: في "شرح مسلم": «هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم علىٰ بعض، وحثهم علىٰ التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه».

وقوله: (تداعي له سائر الجسد) أي: دعا بعضه بعضًا إلىٰ المشاركة في ذلك.

وتقدم شيء من الأدلة في "شرح نصيحتي لطلبة العلم" .

قوله: (فعلىٰ هذا ...). إلخ. قال الشيخ رحمه الله تعالىٰ: في "المخرج من الفتنة" (ص:١٧٣): «يعتبر كل مسلم في الأرض أخاك».

وقال: «وأنصحهم - أي الدعاة - بجمع الكلمة واعلموا -بارك الله فيكم- أن أعداء الإسلام يحرصون غاية الحرص علىٰ التفرقة بين المسلمين وخصوصًا الدعاة إلىٰ الله». "المصارعة" (ص:٩٢).

وقال: «أولستم يا أهل السنة أحق الناس بجمع الكلمة ووحدة الصف ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾ [آل عمران:١٠٣].

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ: «يا أهل السنة تَرَفَّقوا -رحمكم الله- فإنكم من أقل الناس». أخرجه اللالكائي (١٩) وغيره.

وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالىٰ: «استوصوا بأهل السنة خيرًا فإنهم غرباء». أخرجه اللالكائي (٤٩) وغيره وسنده حسن.

وقال أيضًا: «إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سنة وآخر بالمغرب فابعث إليهما السلام وادع لهما». أخرجه اللالكائي (٥٠) وغيره.

قوله: (بالقلم واللسان) أي: ندافع عنهم بالكتابة والخطابة والقول والفعل.

٥- التصفية والتربية[١]:

(١) التصفية: تعني تصفية عقيدة المسلمين وعباداتهم وسلوكهم من شوائب الشرك والبدع والمعاصي ونحوها.

وتصفية العلم عما دخله من الأفكار والآراء المخالفة والأحاديث الضعيفة وغير ذلك.

ثم تربية المسلمين علىٰ العقيدة الصافية والعلم الشرعي الصافي والمنهج المستقيم.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ: «فإن المبتدع الذي بنىٰ مذهبه علىٰ أصل فاسد متىٰ ذكرت له الحق الذي عندك ابتداء أخذ يعارضك فيه؛ لما قام في نفسه من الشبهة فينبغي إذا كان المناظر مدعيًا أن الحق معه أن يبدأ بهدم ما عنده فإذا انكسر وطلب الحق فأعطه إياه وإلا فما دام معتقدًا نقيض الحق لم يدخل الحق إلىٰ قلبه كاللوح الذي كتب فيه كلام باطل امحه أولا ثم اكتب فيه الحق». "مجموع الفتاوىٰ" (١٧/ ١٥٩).

وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ: «إذا أردنا العزة من الله تعالىٰ وأن يرفع عنا الذل وينصرنا علىٰ عدونا فلا يكفي ما أشرنا إليه من وجوب تصحيح المفاهيم ودفع الآراء التي أوّلت الشريعة.. وإنما هنا شيء آخر مهم جدًا-وهو بيت القصيد-لتصحيح المفاهيم ألا وهو العمل، لأن العلم وسيلة للعمل، فإذا تعلم الإنسان، وكان علمه صافيًا مصفّىٰ، ثم لم يعمل به؛ كان بديهيًّا جدًا أن هذا العلم لا يثمر، فلابد من أن يقترن مع هذا العلم العمل .

ويجب علىٰ أهل العلم أن يتولوا تربية النشء المسلم الجديد علىٰ ضوء ما ثبت في الكتاب والسنة، فلا يجوز أن ندع الناس علىٰ ما توارثوه من مفاهيم وأخطاء؛ بعضها باطل قطعًا باتفاق الأئمة، وبعضها مختلف فيه، ولو وجه من النظر والاجتهاد والرأي، وبعض هذا الاجتهاد والرأي مخالف للسنة .

فبعد تصفية هذه الأمور، وإيضاح ما يجب الانطلاق والسير فيه؛ لابد من تربية النشء الجديد على هذا العلم الصحيح.

وهذه التربية هي التي ستثمر لنا المجتمع الإسلامي الصافي، وبالتالي تقيم لنا دولة الإسلام، وبدون هاتين المقدمتين (العلم الصحيح) و(التربية الصحيحة على هذا العلم الصحيح) لن تقوم قائمة الإسلام، أو دولة الإسلام». اهـ من "التصفية والتربية" للألباني (ص:٣٠-٣٤).

وقال العلامة الوادعي رحمه الله تعالى: «نرى أن الجماعة التي تضم الرافضي والشيعي والصوفي والسني غير قادرة على مواجهة الأعداء، لأن هذا لا يكون إلا بأخوة صادقة واتحاد في العقيدة». "هذه دعوتنا" رقم (٢٤).

والأدلة على هذا المفهوم (التصفية والتربية) كثيرة فالرسل أول ما دعوا أقوامهم إلى التصفية: تصفية العبادة من الشرك كما قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء:٦٩-٧٣]، ثم قال: ﴿فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ [الشعراء:٧٧-٧٨] الآيات.

وبعث الله نبيه محمد ﷺ فقال لقومه: «اتركوا ما يقول آباؤكم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا». [(خ٧) عن ابن عباس عن أبي سفيان رضي الله عنهما] فآمن من آمن فرباهم على التوحيد والصبر والثبات؛ فقامت بهم دولة الإسلام من الصين شرقًا إلى الأندلس غربًا.

واستمر على هذا المنهج فربما يسمع الرجل يقول: (ما شاء الله وشئت)، فيصحح له هذا فيقول: «قل ما شاء الله وحده». ويأتيه رجل معلق تميمة يريد الإسلام فيقطع التميمة ويقول له: «من علق تميمة فقد أشرك». -[رواه أحمد (٤/ ١٥٦) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وسنده

فلا يفرح بمبتدع في صفوف أهل الحق، بل ربما يكون نكبة وعقبة في طريق سيرهم، وفي التاريخ الإسلامي الكثير من هذا كقصة (ابن العلقمي) و(نصير الدين الطوسي) وخيانتهما الخلافة العباسية، بل نكبة الخلافة العباسية على أيديهما[١].

صحيح وهو في الجامع الصحيح للوادعي (٦/ ٢٩٤)-] ثم يبايعه على الإسلام ويربيه على التوحيد الصافي والعلم الصحيح والعمل به.

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد حفظه الله تعالى في "مميزات أهل السنة"(٤١):

«التربية المتكاملة المتوازنة: فهم يربون أتباعهم على العلم والعمل، ويبدؤون بهم بالأهم فالأهم، ولا يربونهم على التعصب والتحزب ولا التميع والذوبان، ولا يربونهم على التعالي واحتقار الآخرين.. "عقيدة أهل السنة" (ص:٩٢).

وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالى: «ومن أجل هذا كله كان لا بد من التميز عن كافة الأدعياء المعتزين لأهل السنة والجماعة بنسبة لا يستطيعونها ولا يتجرؤون عليها-يعني السلفية-». "رؤية واقعية" (ص:٢٧).

(١) قوله: (ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي) ترجمه الذهبي في "السير" (٢٣/ ٣٦١) فقال: (ابن العلقمي) الوزير المدبر، المبير، محمد بن محمد البغدادي، الرافضي، وزير المستعصم.. رأى أن هولاكو عزم على قصد العراق، فكاتبه وجسره، وقوى عزمه على قصد العراق، ليتخذ عنده يدًا، وليتمكن من أغراضه، وحفر للأمة قليبًا، فأُوقع فيه قريبًا، وذاق الهوان، وبقي يركب وحده، بعد أن كانت ركبته تضاهي موكب سلطان، فمات غبنًا وغمًّا، وفي الآخرة أشد خزيًا وأشد تنكيلاً... وبُذل السيف في بغداد تسعة وثلاثين نهارًا حتى جرت سيول الدماء، وبقيت البلدة كأمس الذاهب - فإنا لله وإنا إليه راجعون - وعاش ابن العلقمي بعد الكائنة ثلاثة أشهر، وهلك سنة (٦٥٦هـ).

وتَرجم لنصير الدين الطوسي الصفديُّ في "الوفيات" (١/ ١٧٩):

واسم الطوسي: محمد بن محمد بن الحسن أحد الفلاسفة والمنجمين وكان فاسد العقيدة.

قال ابن القيم: «ونصر في كتبه قدم العالم، وبطلان المعاد، وإنكار صفات الرب جل جلاله: من علمه، وقدرته، وحياته، وسمعه، وبصره، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه، وليس فوق العرش إله يعبد البتة.

واتخذ للملاحدة مدارس، ورام جعل إشارات إمام الملحدين ابن سيناء مكان القرآن فلم يقدر علىٰ ذلك. فقال: هي قرآن الخواص. وذاك قرآن العوام». "إغاثة اللهفان" (٢/ ٢٦٣)

وكان له عند هولاكو منزلة عالية ويقال: إنه هو الذي حسَّن لهولاكو قتل الخليفة العباسي وشفىٰ الطوسي نفسه بقتل المسلمين.

ولو رأيت شيعة اليمن[١] وتجاوبها مع الأحزاب الكافرة من أجل القضاء علىٰ أهل السنة لرأيت ما يذهلك وما يدهشك وما تظن أن هذا يصدر عن مسلمين كفانا الله تعالىٰ شرهم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأما التربية: فتربية المسلم علىٰ الصبر في السراء والضراء في العسر واليسر والمكره والمنشط، وعلىٰ الوقوف مع الكتاب والسنة، وإن خالف الناس كلَّهم، وقد ذكرنا شيئًا من صبر الصحابة رضي الله عنهم علىٰ الشدائد في كتابنا "الإلحاد الخميني في أرض

---

(١) **قوله**: (ولو رأيت شيعة اليمن...). قال الشيخ في "المصارعة" (ص:٤٤٢): «الشيعة من زمن قديم ليس لهم همٌّ إلا محاربة السنة وأهل السنة...ولهم مواقف مع اليهود والنصارىٰ ضد أهل السنة..».

وقال في "السيوف الباترة" (ص:٤٩): «بعض المخذولين من الشيعة يتعاطف مع الشيوعية ومن عجائب الرافضة أنهم يتطلعون للشيوعية ويقفون أمام السنة». اهـ

وقد خيب الله تعالىٰ آمالهم إلا أنهم تمكنوا في العراق وأعانوا الأمريكان بإسقاط بغداد مرة أخرىٰ قاتلهم الله تعالىٰ، وآذوا أهل السنة هنالك كما هو معلوم عند كثير من المسلمين وبعض الأشرار في بلدنا أذلهم الله سبحانه يسعون في نفس الخط والمكر.

قوله: (ويحذر أهل السنة من اندساس المنافقين).

دعوة أهل السنة نقية صافية مباركة حقة، لا تقبل الدغل ولا ترضىٰ بالخليط بل هي كالبحر يقذف الميتة بعيدًا عنه، وقد يندس فيهم من ليس منهم ليشوه دعوتهم إلا أن الله تعالىٰ لهم بالمرصاد فسرعان ما يفضحهم.

وما الجرح والتعديل إلا من باب التصفية والنصيحة.

الحرمين"، وفي كتابنا "إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن".

ويحذر أهل السنة من اندساس المنافقين في صفوفهم.

قال الله تعالىٰ: ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة:٤٧] وموقفهم من الدعوة إلىٰ الله معروف من عهد النبي ﷺ إلىٰ زماننا هذا: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾ [المنافقون:٤].

وكيف يمكن معرفتهم؟

يمكن معرفتهم بأن يسند الأمر إلىٰ أهل العلم(١) الذين أنار الله بصيرتهم،

---

(١) قوله: (يمكن معرفتهم بأن يسند الأمر إلىٰ أهل العلم...).

الرجوع إلىٰ العلماء في أمور الدين صغيرها وكبيرها أمر واجب علىٰ المسلمين حكامًا وشعوبًا وأفرادًا.

قال العلامة السعدي في تفسيره: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ﴾ [النساء:٨٣] هذا تأديب من الله تعالىٰ لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يردوه إلىٰ الرسول ﷺ وإلىٰ أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح...وفي هذا دليل لقاعدة مهمة وهي: أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يوكل إلىٰ مَنْ هو أهل لذلك، فإنهم أقرب إلىٰ الصواب».

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالىٰ: «الله تعالىٰ أمرنا بالتثبت فيما يختص بالعامة من الأمة وجَعَل أمور السلم والحرب والأمور العامة جعل المرجع في ذلك إلىٰ ولاة الأمر

فهم يضعون الأشياء مواضعها.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء:٨٣].

وقال تعالىٰ في شأن قارون: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ۝٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ [القصص:٧٩-٨٠].

ولست أقصد ألا يوضع الرجل المناسب في العمل المناسب، ولكن أقصد أن الكلام فيما يتعلق بالحلال والحرام والعقيدة والمعاملات يكون إلىٰ العلماء.

وما تخبط المسلمون إلا بعد أن أعرضوا عن العلماء[١] ولست أعني علماء الحكومات ولا

وإلىٰ العلماء خاصة، ولا يجوز لآحاد الناس أن يتدخلوا فيها؛ لأن هذا يشتت الأمر ويفرق الوحدة ويتيح الفرصة لأصحاب الأغراض الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر». اهـ "وجوب التثبت في الأخبار" (ص:٢١).

وتأمل قصة قارون كيف اغتر به من ليس عالمًا، وعرف حقيقته العلماء بما أعطاهم الله من علم وبصيرة.

(١) قوله: (وما تخبط المسلمون...) صدق والله، فإن الإعراض عن العلم والعلماء طريق إلىٰ البدع والجهل وتحريف الشريعة، ووأد لمستقبل الإسلام والمسلمين، وقد قال النبي ﷺ: «حتىٰ إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رءوسًا جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا». أخرجه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

الحزبيين الذين عندهم الحلال ما أحله الحزب[١].

فعلىٰ أهل السنة التثبت في الأمور المستجدة وسؤال العلماء عنها.

ومن أجل هذا سعىٰ أعداء الإسلام إلىٰ إبعاد الحكام عن العلماء، فتولىٰ زمام الحكم كثير ممن لا يفهمون الإسلام علىٰ وجهه، وقلدوا أعداء الإسلام في كثير من الأمور.

ومن باب آخر لما أعرض كثير من المسلمين عن العلماء الناصحين وهرولوا بعد أهل البدع هدموا كثيرًا من السنن، وأحيوا كثيرًا من البدع، وافترقت الأمة في كل وجه إلا من رحم الله تعالىٰ.

فأقول: لا ثبات للملك والعز إلا بالعلم النافع علم الكتاب والسنة، ولا نجاة من البدع إلا بالعلم، فرجع الأمر إلىٰ العلماء بالكتاب والسنة.

(١) قوله: (علماء الحكومات) هم الذين تضعهم بعض الحكومات من أجل أن يفتوها بما تشاء عند الحاجة، ويجلبوا علىٰ فتواهم شبهًا يقنعون بها الناس.

قوله: (ولا الحزبيين) هم الذين يوالون ويعادون للحزب كعلماء حزب الإخوان المسلمين، وعلماء حزب الرافضة، وعلماء حزب التحرير ومن شابههم

٦- عدم الاهتمام بحظوظ الدنيا:

فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال»(١).

بل الله تعالى يقول: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾ [النجم:٢٩-٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:٢٨].

وقال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران:١٩٦-١٩٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه:١٣١] (٢).

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٣٦) عن كعب بن عياض رضي الله عنه وصححه الشيخان.

(٢) هذه النصيحة بعدم الاهتمام بحظوظ الدنيا، تعني: ترك ما يشغل عن العلم والدار الآخرة، وهذا هو الزهد الشرعي، فلا تهتم أيها المسلم لا سيما طالب العلم بالاستكثار من الأموال والدور والسيارات وغير ذلك، بل اعمل بقوله ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب». (خ٦٤١٦).

قوله: (لكل أمة فتنة...) معنىٰ الحديث: أن لكل أمة فتنة كثرة فيهم، وتدافعوا إليها أكثر من غيرها فأول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء، وأكثر ما يقع في هذا الأمة بسبب الحرص علىٰ المال وجمعه.

وقال السعدي رحمه الله تعالىٰ: في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم:٢٩] الآيات: «ولما كان هذا دأب هؤلاء المذكورين أنهم لا غرض لهم في اتباع الحق، وإنما غرضهم ومقصودهم، ما تهواه نفوسهم، أمر الله رسوله بالإعراض عمن تولىٰ عن ذكره، (الذي هو الذكر الحكيم، والقرآن العظيم، والنبأ الكريم) فأعرضَ عن العلوم النافعة، ولم يرد إلا الحياة الدنيا، فهذا منتهىٰ إرادته، ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾ أي: هذا منتهىٰ علمهم وغايته».

وقال ابن كثير رحمه الله تعالىٰ: في تفسير آية الكهف ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾: أي: اجلس مع الذين يذكرون الله ويهللونه، ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه، ويسألونه بكرة وعشيًا، ولا تطلب بدلهم أصحاب الشرف والثروة. ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ أي: شغل عن الدين وعبادة ربه بالدنيا، ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:٢٨] أي: أعماله وأفعاله سفه وتفريط وضياع، ولا تكن مطيعًا له ولا محبًا لطريقته».

وقال السعدي رحمه الله تعالىٰ: في تفسير آية آل عمران: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ «ليس له ثبوت ولا بقاء، بل يتمتعون به قليلا ويعذبون عليه طويلاً.. فلا تغتر بحالهم فإن مأواهم جهنم».

ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالىٰ آية (طه) وفيها نهي المؤمن أن ينظر نظر إعجاب بما عليه المترفون من زخارف الدنيا من أموال وزوجات ومتاع، فإن ذلك زهرة زائلة ونعمة حائلة

وما أكثر الجماعات التي تفرقت بل ذابت من أجل حطام الدنيا فإنا لله وإنا إليه راجعون[(١)].

بل وما أكثر طلبة العلم الذين كانوا مستفيدين، ويرجىٰ أن ينفع الله بهم الإسلام والمسلمين، فيوسوس لهم الشيطان ويقطعهم عن طلب العلم وصدق الله إذْ يقول: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ [البقرة:٢٦٨].

لنختبرهم بذلك...وما أعده الله للمؤمنين من ثواب الآخرة ونعيمها خير من متاع الدنيا وهو أيضًا دائم لا يزول وباقٍ لا يفنىٰ فلمثل هذا فاعمل ولا تغتر بالدنيا.

(١) قوله: (وما أكثر الجماعات التي تفرقت بل ذابت من أجل حطام الدنيا) ومن هذه الجماعات التي سماها الشيخ في كتبه: الإخوان المفلسون، قال رحمه الله تعالىٰ: «الإخوان المسلمون آلة جمع أموال ينتهزون الفرصة لأي مناسبة». "تحفة المجيب" (ص:٤٢٩).

ومنها: جمعية الهدية بالسودان كما في شريط "الغارة الشديدة علىٰ الجمعية الجديدة"

ومنها: جمعية الحكمة والإحسان، وهكذا الصوفية والشيعة فهم يجمعون الأموال ولو بالشعوذة أو الظلم أو النهب.

قوله: (بل ما أكثر طلبة العلم...)، قال الشيخ رحمه الله تعالىٰ: «بعض الأخوة يستطيع أن يصبر، ويذهب ويحتضنه الحزبيون ويقدمون له المساعدات والمعاونات.. ثم بعد هذا ربما يغره الحزبيون...». "غارة الأشرطة" (١/ ٢٢٨).

فالله َالله يا أهل السنة ويا طلاب العلم في التمسك بالإسلام والثبات علىٰ الحق والحرص علىٰ العلم والصبر عن الدنيا التي تشغلك عن الله تعالىٰ وعن دينه قدر المستطاع وتذكر قول الله تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٢٤]، والله المستعان.

٧- قيام مجموعة من العلماء لتفقد أحوال جميع أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية لتعليم الجاهل ودفع شبهات الملبسين، وتثبيت أهل السنة علىٰ السنة، وإنشاء حلقات في بيوت الله، يدرس فيها كتاب الله وسنة رسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم وما يحتاجان إليه من الوسائل: كاللغة العربية، مع الاهتمام بدراسة عقيدة أهل السنة والجماعة من كتب أهل السنة والجماعة، كـ"السنة" لعبد الله بن أحمد بن حنبل، و "الشريعة" للآجري، و"التوحيد" لابن خزيمة، و"السنة" لابن أبي عاصم، و"السنة" لمحمد بن نصر المروزي، وغير هذه الكتب التي ألفها علماؤنا رحمهم الله تعالىٰ(١).

---

(١) قال رحمه الله تعالىٰ: في "المصارعة" (ص:٨٥): «ويا حبذا لو وُفِّق علماؤنا للقيام بزيارة للدعاة إلىٰ الله المخلصين، فالداعية الذي باليمن لا يعرف ما حال أخيه الذي بالسودان، أو الذي بمصر لا يعرف ما حال أخيه الذي في الخليج، وهكذا، هذا أمر نحن مفرطون فيه.. فينبغي لأهل السنة أن يعرفوا أحوال بعضهم بعضًا، فمن وجدوا أنه ينقصه رجال في التعليم أمدوه برجال، ومن وجدوا أنه ينقصه عدم قدرته علىٰ الدعوة إلىٰ الله وجهوا إليه الدعاة إلىٰ الله، ومن وجدوا أنه ينقصه شيء من المال أمدوه، والرسول ﷺ يقول كما في الصحيح (م٢٥٦٤): «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوىٰ هاهنا» ويشير إلىٰ صدره ثلاث مرات «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم علىٰ المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه». وفي الصحيحين (خ٢٤٤٦) (م٢٥٨٥) من حديث أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا». هكذا الواجب علىٰ أهل السنة أن يتفقد بعضهم بعضًا.. فكم من قرية بها رجل يحمل بها سنة رسول الله ﷺ ويبقىٰ وحيدًا ويظن أهل قريته أنه أتىٰ بدين

جديد فيُحارب، فإذا أتاه الدعاة إلىٰ الله تعالىٰ هذا يأتيه من صعدة وذاك يأتيه من الحديدة وذاك يأتيه من تعز ..شعر أهل بلده أن الرجل ليس وحده.. اهـ المراد.

من الأعمال التي يقوم بها أهل السنة في بلدانهم وعند زيارة إخوانهم:

أ) تعليم الجاهل: تعليمه العقيدة الصحيحة والقرآن الكريم، وحديث النبي ﷺ وغير ذلك.

ب) دفع شبهات الملبسين: من أهل الأهواء والبدع، الذين يقذفون بالشبه حتىٰ يلبسوا علىٰ الناس دينهم، قال تعالىٰ: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء:٨١]، فإذا جاء الحق ذهب الباطل أدراج الرياح، وإذا جاء أهل السنة ولت البدعة وأهلها، وتلبيسهم، بإذن الله تعالىٰ، أو ضعفت وكشفت.

ج) تثبيت أهل السنة علىٰ السنة: وبيان أهمية الثبات عليها، حتىٰ الموت، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر:٣] أي: بالصبر علىٰ الحق والثبات عليه، فأهل السنة بحاجة إلىٰ التواصي بالثبات علىٰ السنة.

د) إنشاء حلقات في بيوت الله تعالىٰ: وذلك بإيجاد المدرسين الأكْفَاء الذين يقومون بتعليم القرآن الكريم، وتحفيظه، وتعليمهم التجويد وشيء من التفسير حسب مستوياتهم، ويقومون بتعليم المسلمين السنة، وهي طريقة رسول الله ﷺ التي كان عليها في العقيدة والجهاد والصلاة والصيام والحج والطهارة والبيع والشراء وسائر أمور الشريعة، ويقومون بنشر هذه السنن وتحذير الناس من الشرك والبدع وأهلها، ويدرسون من له قدرة علىٰ فهم الدروس الأخرىٰ مثل دروس اللغة العربية، من نحو وصرف وإملاء، وخط، وبلاغة وغيرها، وهكذا في المصطلح والفقه وأصول الفقه والفرائض وغير ذلك.

قوله: (مع الاهتمام بدراسة عقيدة أهل السنة...).

عقيدة أهل السنة هي الإسلام وهي الكتاب والسنة، والأصل في المسلمين أنهم أهل سنة لأن الصحابة كلهم أهل سنة وهكذا من تبعهم بإحسان، إلا أن كثيرًا من الناس مال عن السنة إلىٰ البدعة والحزبية، ومال آخرون إلىٰ الدنيا والجهل.

وعقيدة أهل السنة أولاً تعتني بتوحيد الله تعالىٰ وما تعلق به وتعتني بالتمسك بكتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ، وتعتني بالعلم النافع، والتحذير من الجهل والشرك والبدع، والخرافات والحزبيات، وغيرها. كما أمرهم الله تعالىٰ في كتابه وسنة رسوله ﷺ .

قوله: (من كتب أهل السنة...).

قيد ذلك بكتب أهل السنة لأنهم المتمسكون بالحق في أقوالهم وكتبهم.

أما أهل البدع فقد قام الإجماع والأدلة علىٰ تحريم النظر في كتبهم المختصة بهم لما فيها من الشبه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧]، فهذا حالهم.

وقوله: (عبد الله بن أحمد بن حنبل) أبو عبد الرحمن البغدادي الإمام الحجة محدث العراق روىٰ عن أبيه فأكثر (ت ٢٩٠هـ).

قوله: (الآجري) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الإمام المحدث كان صاحب سنة ثبت (ت٣٦٠هـ).

قوله: (ابن خزيمة) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري إمام الأئمة في عصره وصاحب المصنفات المباركة (ت٣١١هـ).

قوله: (ابن أبي عاصم) أبو بكر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصري الحافظ العالم الرباني (ت٢٨٧هـ).

قوله: (محمد بن نصر البغدادي) أبو عبد الله الحافظ الإمام شيخ الإسلام وكان من أفقه الناس، (ت٢٩٤هـ)، وكتابه أشبه بكتب أصول الفقه.

قوله: (وغيره هذه الكتب...) مثل: الطحاوية وشروحها، والواسطية وشروحها، ومقدمة سنن الدارمي، والسنة للبربهاري، وشرح أصول أهل السنة للالكائي وهو أجمعها وأفضلها، ولمعة الاعتقاد، والتدمرية، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وشرح الأصول الثلاثة، وغيرها.

فائدة:

بعض الكتب التي دُرِّستْ في دور الحديث باليمن مرتبة علىٰ الحروف:

- إتحاف القارئين بإملاء البادئين للوصابي.
- إتحاف المقبل بشرح صفة الصلاة للشيخ مقبل. للحضرمي.
- أحاديث معلة ظاهرها الصحة.
- الاحتساب في معرفة قواعد الحساب للقدسي.
- الأربعين النووية.
- أصول التفسير لابن عثيمين.
- الأصول الثلاثة.
- الأصول من علم الأصول للعثيمين.
- اقرأ قرآني لأندونيسيين.
- أيسر الشروح علىٰ الآجرومية، للمصنعي.
- أيسر الشروح علىٰ القول المفيد للمصنعي.
- الباعث الحثيث في شرح مختصر علوم الحديث.

- البلاغة لسلطان محمد ورفقته.
- بلوغ المرام.
- البيقونية. في المصطلح.
- تحفة الأطفال في (٣٠٠) حديث مختار.
- التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية.
- تحفة المراكز العلمية في الإملاء للعديني.
- التحفة الوصابية شرح الآجرومية.
- تدريب الراوي للسيوطي.
- تطهير الاعتقاد للصنعاني.
- تفسير ابن كثير.
- تفسير السعدي.
- التقييد والإيضاح للعراقي.
- تلخيص فقه الفرائض للعثيمين.
- التوحيد، لابن خزيمة.
- تيسير الوصول إلىٰ معاقد الأصول.
- تيسير حفظ صلاة النبي ﷺ.
- تيسير مصطلح الحديث.
- الجامع الصحيح في القدر.
- الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين.
- الجزرية.

- حصن المسلم.
- حلية طالب العلم.
- الحموية لشيخ الإسلام.
- خلق أفعال العباد للبخاري.
- الدراري المضيئة للشوكاني.
- الدرة البهية شرح متممة الآجرومية.
- الدرر البهية للشوكاني.
- الدقائق المحكمة شرح الجزرية.
- ذم المسألة للوادعي.
- الرائد في علم الفرائض.
- أصول السنة للحميدي.
- الرحبية.
- الرسالة الوافية للداني.
- الروضة الندية شرح الجزرية.
- سبل السلام للصنعاني.
- سلم الوصول للحكمي.
- السنة لابن أبي عاصم.
- السنة لعبد الله بن أحمد.
- سنن البيهقي الصغرى.
- سنن الترمذي.

- المدخل إلىٰ علم المصطلح. للرازحي.
- السياسة الشرعية لابن تيمية.
- شذور الذهب لابن هشام.
- شذىٰ العرف في فن الصرف.
- شرح (صفة صلاة النبي ﷺ) لابن باز.
- شرح (صفة صلاة النبي ﷺ) للألباني
- شرح ابن عقيل.
- شرح الأصول الثلاثة للعثيمين.
- شرح الأصول الستة.
- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز.
- شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين.
- شرح العقيدة الواسطية للهراس.
- شرح القواعد الأربع للفوزان.
- الشرح الممتع لابن عثيمين.
- شرح رياض الصالحين. للعثيمين.
- شرح زاد المستقنع.
- شرح علل الترمذي لابن رجب.
- شرح عمدة الأحكام للبسام.
- شرح قطر الندىٰ.
- شرح لمعة الاعتقاد للعثيمين.

- شرح (نصيحتي لطلبة العلم: للوادعي).
- شرح (نصيحتي لأهل السنة: للوادعي)
- شرح نظم الورقات للعثيمين.
- الشريعة للآجري.
- الشفاعة للوادعي.
- صحيح الأذكار للعدوي.
- صحيح البخاري.
- صحيح السيرة للعلي.
- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.
- الصحيح المسند من أسباب النزول.
- الصحيح المسند من دلائل النبوة.
- صحيح مسلم.
- صفة صلاة النبي ﷺ.
- ضوابط الجرح والتعديل لعبد العزيز.
- الطب النبوي للفلسطيني.
- العقيدة الطحاوية.
- العقيدة الواسطية.
- علم العروض والقافية.
- عمدة الأحكام الكبرى.
- عمدة الأحكام الصغرى.

- عنوان الظرف في فن الصرف.
- العوامل النحوية.
- غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل.
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.
- فتح المجيد في علم التجويد، لأبي تراب.
- فتح المغيث للسخاوي.
- فتح الودود في دروس التصريف.
- فقه العبادات للعثيمين.
- فن التجويد.
- القاعدة البغدادية.
- القاعدة النورانية.
- القاعدة في القراءة والكتابة للقدسي.
- القلائد البرهانية في الفرائض.
- القواعد الأربع للنجدي.
- القواعد الحسان في تفسير القرآن.
- القواعد الذهبية في القراءة والكتابة.
- القواعد الفقهية للسعدي.
- القواعد المثلى للعثيمين.
- القول المفيد شرح كتاب التوحيد.
- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.

- كشف الشبهات.
- الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية.
- لامية الأفعال.
- لامية شيخ الإسلام.
- اللامية لابن الوردي.
- لمعة الاعتقاد للمقدسي.
- المبادئ المفيدة للحجوري.
- متممة الأجرومية.
- مختصر قواعد الإعراب.
- مختصر معارج القبول.
- المذكرة في أصول الفقه للشنقيطي.
- مستدرك الحاكم.
- معارج القبول للحكمي.
- المعتمد في الإملاء.
- المغني لابن هشام.
- مقدمة سنن الدارمي.
- مقدمة صحيح مسلم.
- مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية.
- مقدمة لسان الميزان.
- ملحة الإعراب.

- الملخص المفيد في علم التجويد.
- الممتع شرح الأجرومية.
- الموصل إلىٰ قواعد الإعراب.
- الموقظة للذهبي.
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب.
- نزهة النظر للحافظ.
- النصرة اليمانية.
- نصيحتي للنساء.
- النكت علىٰ مقدمة ابن الصلاح.
- نواقض الإسلام للإمام النجدي.
- نونية ابن القيم.
- نيل الأوطار للشوكاني.
- هذه دعوتنا وعقيدتنا للوادعي.
- الواجبات المتحتمات.
- الورقات للجويني مع شروحها.

وغيرها كثير.

٨- ندعو جميع أهل السنة إلى الاهتمام بالدعوة إلى الله، وكشف أباطيل الحزبيين بالحجة، فإن الله تعالىٰ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [التحريم:٩].

فهذه الحزبيات مبنية علىٰ الكذب والخداع، والتلبيس وقلب الحقائق، فالواجب على أهل العلم أن يكشفوا عوارها، ويحذروا المسلمين منها، فقد مسخت شباب المسلمين وضيعت أعمارهم وشتت شملهم، وصيرتهم شيعًا وأحزابًا، وشغلوا المسلمين بأنفسهم عن أعدائهم.

فإنا لله وإنا إليه راجعون، وإلىٰ الله المشتكىٰ وإليه المرجع والمآب[١].

---

(١) الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ وظيفة الأنبياء وأتباعهم من العلماء وطلبة العلم، قال الله تعالىٰ: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:١٠٨]،

وقال الله تعالىٰ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥].

والدعوة إلىٰ الله بعلم منزلة رفيعة قال تعالىٰ: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾ [فصلت:٣٣].

وعلىٰ الداعي إلىٰ الله تعالىٰ أن يتسلح بالآتي:

أولًا- العلم بما يدعو إليه، فالجاهل لا يصلح أن يكون داعية للآية السابقة ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾، والبصيرة: العلم.

ثانيًا- العمل بما يدعو إليه حتىٰ يكون قدوة حسنة، للآية السابقة ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ حيث جمعت بين الدعوة والعمل.

ثالثًا- الإخلاص، فلا يدعو إلا إلىٰ الله تعالىٰ، لا رياء ولا لمطمع، وقد سبق شرح ذلك في أول الرسالة.

رابعًا- البداءة بالأهم فالأهم، فالنبي ﷺ لما بعث معاذًا إلىٰ اليمن أمره أن يدعوهم إلىٰ التوحيد ثم إلىٰ الصلاة ثم الزكاة. (خ١٣٩٥)، (م١٩/ ٣١) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعند مسلم (١٩) عن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

خامسًا- الصبر علىٰ الأذىٰ، والصبر بالاستمرار في الدعوة. وقد سبق شرحه في أول الرسالة. وراجع مقدمة العلامة الفوزان (٢٢-٢٤) من كتاب "منهج الأنبياء في الدعوة إلىٰ الله فيه الحكمة والعقل".

وأما قوله: (جميع أهل السنة) فالمراد كل واحد بحسب ما عنده من العلم فالجاهل يستطيع أن يدعو إلىٰ الصلاة والحج والخوف من الله تعالىٰ... ونحو ذلك مما هو معلوم من الدين مشهور وذلك بدعوة المفرطين في ذلك فيقول لهم: اتق الله يا فلان وحافظ علىٰ الصلاة، وأنت يا فلان أنصحك بطلب العلم ونحو ذلك. ولا يجوز للعبد أن يتجاوز مستواه فهذا من التهور وقلة الحكمة.

قوله: (وكشف أباطيل الحزبيين بالحجة) اعلم وفقك الله تعالىٰ لقبول الحق والثبات عليه.. أن كشف أباطيل أهل البدع والأهواء من حزبيين وغيرهم من أعظم الأعمال التي فيها نصر الإسلام والمسلمين، وفيها القربة إلىٰ الله تعالىٰ، وأن ذلك واجب كفائي علىٰ العلماء، وقد قام الإجماع علىٰ ذلك مع أدلة الكتاب والسنة، وقد أشبعنا هذا الموضوع في رسالة: "إقامة الحجة والدليل علىٰ خطأ من خلط الغيبة بالجرح والتعديل". وأحيلك أيضًا علىٰ رسالتين: الأولىٰ: "رد المنكرات والأهواء والأخطاء منهج شرعي في كل الرسلات وسار عليه السلف الصالح الأجلاء" للعلامة المحدث الناقد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

الثانية: "إجماع العلماء علىٰ الهجر والتحذير من أهل الأهواء".

ومن الأدلة:

الآية التي ذكرها الشيخ فإن جهاد المنافقين يكون بكشف أباطيلهم وحقائقهم ويدخل في ذلك أهل البدع والأهواء من حزبيين وغيرهم.

وفي مسند أحمد (٦/ ٤٤١) من حديث أبي الدرداء ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «أخوف ما أخاف علىٰ أمتي الأئمة المضلين».

قوله: (فهذه الحزبيات مبنية علىٰ الكذب...) لا تنفق الحزبية إلا بالكذب والتلبيس، والمكر والخداع، وقلب الحقائق، ألم تقرأ قول الله تعالىٰ عن فرعون الذي ادعي الألوهية والربوبية كيف قال: ﴿مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر:٢٩].

وفرعون هو من أعظم مؤسسي الحزبية: ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا﴾ [القصص:٤] أي: أحزابًا متفرقة.

والكذب عند الحزبيين علىٰ عدة وجوه:

- الكذب علىٰ أتباعهم وتزيين باطلهم عندهم وأنه حق.
- تعليم أتباعهم الكذب تحت ستار السرية والتكتم.
- دعوىٰ أنهم يكذبون لمصلحة الدعوة، وهذا جائز عندهم.
- الكذب علىٰ عامة الناس بأنهم يقيمون العدل والدين والحكم ...
- الكذب علىٰ أهل السنة، يقول العلامة ربيع المدخلي حفظه الله تعالىٰ: «ثم رفع راية المعارضة أهل الفتن والتحزب المقيت ودعموها بطرق وأساليب ماكرة ومنها: الحملات الشعواء بالأكاذيب والشائعات علىٰ من يرد ضلالات زعمائهم الباطلة...». "رد المنكرات" (ص:٤٥).

ومن تلك الحزبيات: حزب الرافضة، وحزب الإخوان المسلمين، وحزب السروريين، ولهم في كل بلد تسمية يخادعون به المسلمين ويمكرون بهم.

وأضرار الحزبية كثيرة جدًا نذكر منها:

١- تضييع الشباب.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالىٰ: «من مظاهرهم أنهم يغلقون عقول الشباب بإشغال أوقاتهم جميعًا من صبحه إلىٰ ليله حتىٰ لا يسمع قولاً آخر».

وقال الشيخ زيد المدخلي حفظه الله تعالىٰ: «إن صحبة هؤلاء تفسد علىٰ الشباب عقائدهم وحبهم للعلم الشرعي وذويه، وتفسد عليهم أخلاقهم وتفسد عليهم صدروهم ضد ولاة أمرنا».

وقال العلامة ربيع المدخلي: «الخراجات –أي الرحلات التي يقيمها الحزبيون– هدفها الأول: اللعب بالكرة والتمثيل والأناشيد والتربية علىٰ الحزبية لفلان والجماعة الفلانية... وتشويه صورة أهل العلم، وشوهوا صورهم من قبل هذه الأحزاب التي تتولىٰ تربية النشء علىٰ الحزبيات الضالة».

وقال العلامة الوادعي رحمه الله تعالىٰ: «ضيعت أعمار الشباب في التمثيليات والأناشيد وفي الرحلات الفارغة وفي التحذير من أهل السنة...». راجع هذه النقولات وأضعافها في كتاب: "الانتقادات العلمية لمنهج الخراجات الصيفية".

٢- تفريق الأمة،

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣١-٣٢].

قال العلامة صالح الفوزان حفظه الله تعالىٰ: «كثرة الحزبيات هذا الذي يسبب النزاع ويسبب الافتراق». "المرجع السابق".

٣- تُضْعِف قوة المسلمين، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:٤٦] أي: تذهب قوتكم وعزيمتكم.

٤- الحزبية فيها تحصر الولاء والبراء علىٰ الحزب، كما قال تعالىٰ: ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣٢].

- فائدة في معنىٰ (إنا لله وإنا إليه راجعون):

(إنا لله) أي: مملوكون مدبرون تحت أمره وتصريفه موحدون مقرون بالعبودية والملك له سبحانه، راضون بقدره وقضائه سائلون منه أن يرزقنا الصبر والاحتساب.

(وإنا إليه راجعون) أي: موقنون أن رجوع الأمر كله إليه، مؤمنون بموتنا ورجعونا إليه يوم الجزاء والمعاد، فيجازي المحسن بإحسانه ويجازي الظالم بأعماله.

فنسأل الله تعالىٰ اللطف بنا، ولا حو ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

كان الفراغ منه في أول يوم من صفر عام (١٤٢٨هـ)

أبو عبد الله المصنعي

****

نَصِيْحَةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ

بالتآلفِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ

[قال الحسنُ البصري: يَا أَهْلَ السُّنَّةِ تَرَفَّقُوا فَإِنَّكُمْ أَقَلُّ النَّاسِ]

كتبه

أبو عبد الله المصنعي

سدد الله تعالىٰ عمله ونفع به

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الرحيم الرحمن الرؤوف، البر المنان، الحكيم الكريم، العظيم الديان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإن دعوة أهل السنة والجماعة هي دعوة الحق المبين والصراط المستقيم والنهج القويم هي دعوة الإسلام الصافي والهُدىٰ الوافي والمنهج الشافي.

فمن سار علىٰ هذا الخير بصدق وعلم وحكمة بلغ أعلىٰ المنازل في الدنيا والآخرة.

هذا الخير لا اختلاف فيه ولا تنافر ولا تضاد لأنه من عند الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢﴾ [النساء:٨٢].

فإذا وجد من بعض أفراده اختلاف فذلك من غير هدىٰ الله تعالىٰ، بل من الشيطان الذي أغرىٰ العداوة والبغضاء، فليفتش هؤلاء الأفراد في أنفسهم فإن الخلل فيهم ومنهم، لا من الدعوة السلفية دعوة الله سبحانه فإنه منهج رباني معصوم.

والواجب علىٰ أهل السنة الحرص التام علىٰ هذا الخير، ونشره، والصبر عليه، والحِفَاظ علىٰ داومه فيهم، وثباتهم عليه، ولا يجوز إثارة المهاترات، والجدل، بما يعود ضرره علىٰ الدعوة، فمن فعل ذلك وجرَّ علىٰ الناس شرًا فإنه يحمل وزره ووزر من ضل بسببه إلىٰ يوم القيامة، وكل امرئ حجيج نفسه «فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».

ومن أصر علىٰ فساده فلن يضر إلا نفسه، ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ۝٣٨﴾ [محمد:٣٨]، والله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتبه/ أبو عبد الله المصنعي

الجمعة / ٦صفر١٤٣٦هـ

دار الحديث بمعبر

٧٧٧٨٢٤٦٤٣

****

سبب تأليف الرسالة

سبب كتابة هذه الأوراق هو النصيحة لأحد الإخوة الذي حملوا شعار التفرقة والطعن في العلماء وكنت أردت أن تكون مختصرة خاصة به، ثم رأيت أن أجعلها نصيحة عامة؛ لعل الله تعالىٰ أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

وبدأت بذكر العدل لأنه قوام الدين وكل خلل يحصل فسببه عدم العدل، ومن العدل الرفق والصبر والحكمة.

وسبب داوم العدل الاجتماع علىٰ الحق وترك التعصب.

ولا شك أن العلماء هم أعلم من غيرهم بالعدل، فلذلك ختمت بذكر نصائحهم، والله المستعان.

نسأل الله تعالىٰ أن يؤلف بين قلوبنا، وأن يسدد أقوالنا وأعمالنا، وأن يعيذنا من شرور أنفسنا، ومن الهوىٰ المردي، آمين.



العدل

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[المائدة: ٨].

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ﴾ [الأنعام:١٥٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ: «فالعدل هو الشرع، والشرع هو العدل». "الفتاوىٰ" (٣٥/ ٣٦٦).

وقال: «والحكم بما أنزل علىٰ محمد ﷺ عدل خاص، وهو أكمل أنواع العدل وأحسنه». "منهاج السنة" (٥/ ٨٤).

وقال العلامة ابن عاشور رحمه الله تعالىٰ: «العدل فوق الرحمة».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا بد أن تحرس السنة بالحق والصدق والعدل، لا تحرس بكذب ولا ظلم، فإذا رد الإنسان باطلًا بباطل، وقابل بدعة ببدعة، كان هذا مما ذمه السلف والأئمة». "درء التعارض" (٧/ ١٨٢).



الرفق والرحمة

قال الله تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران:١٥٩].

وقال تعالىٰ: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه:٤٣-٤٤].

وفي "الصحيح" من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ، قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه».

وقال ﷺ: «إذا أراد الله عز و جل بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق». رواه أحمد.

وقديمًا قيل: «الرفق رأس الحكمة».

وعند أحمد من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ جاءه شاب يستأذن في الزنا!! فأدناه الرسول ﷺ وقال: «أتحبه لأمك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداك... ». فما زال يحاوره برفق حتىٰ تاب إلىٰ الله تعالىٰ. ورجوع الناس إلىٰ الله تعالىٰ هو مقصد كل مخلص صادق، لا يريد منهم جزاءً ولا شكورًا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ: «أهل السنة.. أعلم بالحق وأرحم بالخلق... فهم خير الناس للناس: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]. "منهاج السنة" (٥/ ١٥٨).



الصبر

قال الله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ۝٢٤﴾ [السجدة:٢٤].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**وما أعطي أحد عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر**»، متفق عليه.

قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ: «فأخبر أن إمامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين، فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة، واليقين يدفع الشكوك والشبهات». "زاد المعاد" (٣/ ١٠).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالىٰ: «الدعوة تحتاج إلىٰ أناة وصبر وطيلة بال».

"سلسلة الهدىٰ" (١٧٣).



الصبر على الجاهل والمعاند من أهل السنة

حتى يتوب والرفق به

قال الله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة:١٢٨].

والحريص لا يستعجل، كما قال الله لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ [الأحقاف:٣٥].

وهو شأن الرسل، قال تعالىٰ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ [الأحقاف:٣٥].

فالصبر علىٰ المسلم السني أولىٰ.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ ذكر ما لقيه يوم العقبة فانطلق حتىٰ كان بقرن الثعالب قال: فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله تعالىٰ قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي، ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا»، رواه البخاري ومسلم.

فالمسلم الموحد أحرىٰ بأن يتأنىٰ في حقه ويرفق به ويدعىٰ بالحكمة وتكرر دعوته حتىٰ يرجع إلىٰ الحق. وتأمل حكمة النبي ﷺ مع حاطب حين راسل قريشًا وحواره له حتىٰ رجع إلىٰ الحق وتاب إلىٰ الله تعالىٰ.

الرد على المخالف الأصل فيه الرفق والرحمة والشدة عند المصلحة

وهذا هو العدل، وهو وضع الشيء في موضعه اللائق به.

وإذا وضعت الشدة في موضعها نفعت، وإن وضعت في غير موضعها ضرت: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

وعلىٰ هذا يحمل حديث: «يا أبا ذر، أعيَّرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية».

ونحوه من الأحاديث المشتملة علىٰ الزجر.

ودليلنا علىٰ أن الأصل الرفق ما سبق في باب الرفق من الألة وغيرها، ومعاملة السني بالرفق أولىٰ من غيره إلا أن تكون المصلحة الشدة، فإن كانت المصلحة العامة تقتضي أحد الأمرين قدمت ولو خالفت المصلحة الخاصة.

قال الشيخ عبد المحسن العباد - رفع الله درجته -: «من كان حيًّا سواء كان عالمًا أو طالب علم يُنَبَّه علىٰ خطئه برفق ولين، ومحبة لسلامته من الخطأ ورجوعه إلىٰ الصواب». اهـ من كتابه الفذ: "رفقًا يا أهل السنة بأهل السنة" (ص:٣٨).

وقال (ص:٥٥): «ينبغي أن يكون الرد برفق ولين ورغبة شديدة في سلامة المخطئ من الخطأ».

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالىٰ: «ما علينا إلا أن ندعوا بالتي هي أحسن، والعلم نور، هؤلاء يقعون في هذه الضلالات بسبب جهلهم بالإسلام ولذلك ما علينا إلا أن نشفق عليهم ونعتبرهم مرضىٰ، نعالجهم بما نستطيع من الحكمة والموعظة الحسنة». اهـ

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالىٰ: «الأصل في الدعوة أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن الحكمة أن تضع اللين في محله والشدة في محلها». "سلسلة الهدىٰ والنور" (٥٩٥/ ٦٢٠).

وقال: «ثم يكون موقفنا بالنسبة للآخرين موقف المشفق كالطبيب العارف بمرض المريض فهو يشفق عليه لمرضه، ويحاول أن ينقذه منه بكل وسيلة يستطيعها، مش نجعلها مسألة حرب وقتال، لأن هؤلاء مسلمون إخوان لنا وهم مرضىٰ فعلينا أن نعينهم علىٰ مرضهم ونقدم لهم ما به يَشفون من أمراضهم». "سلسلة الهدىٰ والنور" (٤٦٨).



مراعاة عواقب الأمور ونتائج الرفق والشدة

فهذا نبينا محمد ﷺ يلقىٰ من ابن سلول مؤاذاة شديدة فيُطلب منه قتله فيقول: «لا يقول الناس إن محمدًا يقتل أصحابه».

ونحو ذلك في قصة ذي الخويصرة حين قال: اعدل يا محمد، فأراد خالد قتله، فقال ﷺ مثل مقالته الأولىٰ.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ: «من يريد أن يأمر وينهىٰ إما بلسانه وإما بيده مطلقا؛ من غير فقه وحلم وصبر ونظر فيما يصلح من ذلك وما لا يصلح وما يقدر عليه وما لا يقدر فيأتي بالأمر والنهي معتقدًا أنه مطيع في ذلك لله ورسوله وهو مُعتدٍ في حدوده ... وكان فساده أعظم من صلاحه». "الأمر بالمعروف" (ص:٢١).

وقال (ص:٢٣): «فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأمورًا به؛ بل يكون محرما إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته».

قال شيخنا الوادعي رحمه الله تعالىٰ: «أخوك في الله إذا هجرته وما شعرت إلا وقد انحرف أو ذهب إلىٰ الشيوعيين، أو إلىٰ غيرهم فأنت تعتبر آثمًا وكنت المتسبب في انحرافه فلا بد أن تنظر المصلحة». "الأجوبة السديدة" (ص:١٦٨).

وقال: «فما ينبغي أن نتوسع في الهجر حتىٰ ما نكون سببًا لنفور الناس عن السنة وعن الخير». "المصدر السابق".



رأس الحكمة في النصح

قال تعالىٰ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥].

ومن الحكمة مراعاة المصالح العامة، وتقديم المصلحة الشرعية علىٰ الخاصة، وأن لا يؤدي إلىٰ منكر أكبر منه، ولأجل ذلك حرم الله الخروج علىٰ حكام الجور، لما يترتب عليه من مفاسد.

فمن أراد رأس الحكمة في نصحه فليطلب خصمه إلىٰ التحاكم إلىٰ الشرع قال سبحانه: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة:٤٩].

وقال تعالىٰ : ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشورىٰ:١٠].

وقال جَلَّجَلَالُهُ: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ [النساء:٥٩].

والنزاع والاختلاف عام في أمور المعاملات والعبادات والدعوة والعلم والمنهج.

والتحاكم يكون بالرجوع إلىٰ علماء الكتاب والسنة وطرح القضية عليهم والأخذ بالحق وترك التعنت الذي أفسد المصالح العامة والخاصة.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالىٰ: «قد وضع الله ميزانًا عند اختلاف العلماء وهو الكتاب والسنة-وذكر آية النساء السابقة». "لقاء الباب المفتوح" (ص:١١).

وقال شيخنا رحمه الله تعالىٰ: «إن الخلاف الناشئ بين أهل السنة يزول بإذن الله تعالىٰ...بتحكيم الكتاب والسنة... ». اهـ بتصرف وسيأتي.

نحب للسلفي إذا اختلف مع غيره أن يكون أول أمرهم هو تحكيم الشرع، وأنا

أظن أن سبب تسلط الأعداء هو ضعفنا في هذا الجانب، كما أنه سبب كثير من الخلاف، وتأمل قوله ﷺ: «وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم». رواه الحاكم وغيره بهذا المعنىٰ وهو حديث حسن.



احترام علماء السنة وتقديرهم

والدعاء لهم وعدم عقوقهم

قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر:٩].

وقال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا». رواه أحمد وغيره عن عقبة رضي الله عنه.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعلمائهم فإذا أخذوه من صغارهم وشرارهم هلكوا».

وقال الصابوني: «وإحدىٰ علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائها وأوليائها». "عقيدة أهل الحديث" (ص:١٧١).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالىٰ: «إن علىٰ طلبة العلم احترام العلماء وتقديرهم، وأن تتسع صدورهم لما يحصل من اختلاف بين العلماء وغيرهم، وأن يقابلوا هذا بالاعتذار عمن سلك سبيلاً خطأً في اعتقادهم، وهذه نقطة مهمة جدًا، لأن بعض الناس يتتبع أخطأ الآخرين ويشوش علىٰ الناس سمعتهم وهذا من أكبر الأخطاء، وإذا كان اغتياب العامي من الناس من كبائر الذنوب فإن اغتياب العالم أكبر وأكبر، لأن اغتياب العالم لا يقتصر ضرره علىٰ العالم بل عليه وعلىٰ ما يحمله من العلم الشرعي... ». "كتاب العلم" (ص:٤١-٤٢).

وقال شيخنا محمد الإمام أعلىٰ الله مكانته وغفر له: «التهوين من مكانة علماء السنة ديدن أهل البدع والتحزب». "الإبانة" (ص:٩٩).

وهذا كما قال بعض السلف: «علامة هل البدع الطعن في أهل الأثر». وقد ذكرت

هذا في كتابي: "علامات أهل البدع والأهواء".

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالىٰ: «من كذَّب أهل الصدق فهو الكذاب».

وقال شيخ الاسلام رحمه الله تعالىٰ: «ومن جعل كل مجتهد في طاعة أخطأ في بعض الأمور مذمومًا معيبًا ممقوتًا فهو مخطئ ضال مبتدع». "مجموع الفتاوىٰ" (١١/ ١٥).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ: «ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعا أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل ومأجور لاجتهاده؛ فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين». "إعلام الموقعين" (٣/ ٢٨٣).



عزة أهل السنة في اجتماعهم على الحق وتآخيهم

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٤٥-٤٦].

وروىٰ الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم...ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**».

فالجماعة كالسور العظيم الحامي لمن بالداخل فمن خرج عنه تخطفه الأعداء الذين حول السور وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.

وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمتىٰ ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله». رواه أحمد وسنده صحيح.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ: «وهذا الأصل العظيم: وهو الاعتصام بحبل الله جميعا وأن لا نتفرق هو من أعظم أصول الإسلام ومما عظمت وصية الله تعالىٰ به». "مجموع الفتاوىٰ" (٢٢/ ٣٥٩).

وروىٰ ابن بطة (١١٩) عن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: «يد الله فوق الجماعة، ومن شذ لم يبال الله بشذوذه».

وقال قتيبة بن سعيد رحمه الله تعالىٰ: «إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث فإنه علىٰ السنة». اللالكائي (٥٩).

وقال سفيان الثوري: «استوصوا بأهل السنة خيرًا فإنهم غرباء». اللالكائي (٤٩).

وقال: «إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سنة وآخر بالمغرب فابعث إليهما السلام وادع لهما، ما أقل أهل السنة». اللالكائي (٥٠).

وقال يونس بن عبيد رحمه الله تعالىٰ: «أصبح من إذا عرف السنة عرفها غريبًا». اللالكائي (٢١).

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ: «سنتكم ...فاصبروا عليها فإن أهل السنة كانوا أقل الناس... ». "كشف الكربة" (ص:٢٤).

وقال ابن رجب رحمه الله تعالىٰ: «إنما ذُل المؤمن آخر الزمان بغربته بين أهل الفساد من أهل الشبهات والشهوات... ». "كشف الكربة" (ص:٢٣).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ: «وأهل السنة الذين يميزونها من الأهواء والبدع فهم غرباء، والداعون إليها الصابرون علىٰ أذىٰ المخالفين هم أشد هؤلاء غربة، ولكن هؤلاء هم أهل الله حقا، فلا غربة عليهم، وإنما غربتهم بين الأكثرين». "مدارج السالكين" (٣/ ١٩٥).

وقال شيخنا الوادعي رحمه الله تعالىٰ: «أهل السنة إذا جمعت كلمتهم –بحمد الله– ينفع الله بهم الإسلام والمسلمين، وقد أصبح الناس لا يثقون إلا بأهل السنة والفضل في هذا لله تعالىٰ ... ». "آخر فتاوىٰ الوادعي" (ص:١٥٣).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالىٰ: «فاتفاق الكلمة وائتلاف القلوب من أبرز خصائص الفرقة الناجية».



التعصب المذموم ليس من ديننا

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣].

والتعصب: التمسك بالشيء مع العلم ببطلانه، والمحاماة والمدافعة عنه.

وهو من دعوىٰ الجاهلية التي قال فيها الرسول ﷺ: «كل أمر الجاهلية تحت قدمي». رواه مسلم.

وقوله ﷺ: «من دعاء بدعوىٰ الجاهلية فهو من جثىٰ جهنم وإن صلىٰ وصام». رواه الترمذي من حديث الحارث الأشعري.

فيا أيها السني كن من التعصب بعيدًا، فالمتعصب متقلب.

فمن تعصب معك اليوم واشتد علىٰ من خالفك فربما غدًا يتعصب ضدك ويشتد في عدائك -عافنا الله من الهوىٰ-.

ولهذا قلت: (المتعصب متقلب) ويغلب علىٰ هذا الصنف المكر وشدة الحقد وعدم مراعاة حدود الله تعالىٰ، فحق لأمر هذا مآله أن يكون من أمور الجاهلية.

وما زال أهل التعصب والحماس الفارغ هم وقود كل فتنة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



نصائح العلماء المعاصرين

أقدم كلمة لشيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ قال: «لكن الاجتهاد السائغ لا يبلغ مبلغ الفتنة والفرقة، إلا مع البغي لا لمجرد الاجتهاد». "الفتاوىٰ" (١٠/ ٣٨٣).

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالىٰ: «والمقصود: أنه لا بد أن نتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، وأن نعالج مشاكلنا بالعلم والحكمة والأسلوب الحسن، فمن أخطأ في شيء من هذه الجماعات أو غيرهم مما يتعلق بالعقيدة، أو بما أوجب الله، أو ما حرم الله، نبهوا بالأدلة الشرعية بالرفق والحكمة والأسلوب الحسن، حتىٰ ينصاعوا إلىٰ الحق، وحتىٰ يقبلوه، وحتىٰ لا ينفروا منه، هذا هو الواجب علىٰ أهل الإسلام أن يتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ، وأن يتناصحوا فيما بينهم، وأن لا يتخاذلوا فيطمع فيهم العدو». "مجموع فتاواه" (٨/ ١٨٣).

ورفق السني بأخيه السني أولىٰ حتىٰ ينصاع إلىٰ الحق.

وقال: «وقد شاع في هذا العصر أن كثيرا من المنتسبين إلىٰ العلم والدعوة إلىٰ الخير يقعون في أعراض كثير من إخوانهم... وفيه تفريق لوحدة المسلمين وتمزيق لصفهم... خاصة وأن الدعاة الذين نيل منهم هم من أهل السنة والجماعة المعروفين بمحاربة البدع والخرافات... ولا نرىٰ مصلحة في مثل هذا العمل إلا للأعداء المتربصين من أهل الكفر والنفاق أو من أهل البدع والضلال». "فتاواه" (٧/ ٣١٦-٣١٨).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالىٰ: «وعلينا أن نترفَّقَ في دعوتنا المخالفين إليها، وأن نكون مع قوله تعالىٰ: -دائمًا وأبدًا-: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ

ٱلْحَسَنَةِ ﴿١٢٥﴾ [النحل:١٢٥].

وأحقُّ من يكون باستعمالنا له أو معه هذه الحكمة هو من كان أشد خصومة لنا في مبدأنا وفي عقيدتنا؛ حتىٰ لا نجمع بين ثِقَلِ دعوة الحقِّ التي امتنَّ الله تعالىٰ بها علينا، وبين ثِقَلِ سوء أسلوب الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ ، فأرجو من إخواننا جميعًا في كل بلاد الإسلام أن يتأدَّبوا بهذه الآداب الإسلامية؛ ثمَّ أن يبتغوا من وراء ذلك وجه الله تعالىٰ ، لا يريدون جزاءً ولا شكورًا.

ولعل في هذا القدر كفاية، والحمد لله رب العالمين». "سلسلة الهدىٰ والنور" (٩٠٠).

وقال: «مَن بَدَّع مسلمًا فإمّا أن يكون هذا المسلم مبتدعًا، وإلاّ فهو المُبتدِع، وهذا هو الواقع الذي قلتُه لكم آنفًا، أنّ شبابنا يُبَدِّعُوا العلماء، وهم الذين وقعوا في البدعة، لكنهم لا يعلمون، ولا يريدون البدعة، بل هم يُحاربونها، لكن يَصدُق عليهم قول من قال قديمًا:

أوردهَا سعدٌ وسعدٌ مُشتمِل   ما هكذاَ يا سعدُ تُوردُ الإبِل.

"سلسلة الهدىٰ والنور" (٦٦٦).

وقال: «ولذلك فنحن نَنْصح شبابنا الناشئ اليوم علىٰ مذهب الكتاب والسنّة بأَنْ يَتَّحدوا وأن يترووا، وأن لا يصدروا أحكامًا... أن يلتزموا العمل بالكتاب والسنة في حدود علمهم، ولا يتطاولوا علىٰ غيرهم ممن لا يقرنون بهم علما، وفهما، وربما وصلاحا، كمثل النووي، كمثل الحافظ ابن حجر... ولذلك ففتح هذا الباب من التشكيك بعلماء المسلمين، سواء كانوا من السلف أو من الخلف، ففي ذلك مخالفة

لما عليه المسلمون.

فربنا تعالىٰ يقول في القرآن الكريم: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]». "سلسلة الهدىٰ والنور" (٦٦٦).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالىٰ: «وإن الواجب علىٰ طلبة العلم خاصة، وعلىٰ المسلمين عامة أن يدعوا الأحقاد والأضغان وأن يكون هدفهم واحد ودعواهم واحدة، وأن لا يظهروا الشماتة بأنفسهم بالتفرق والتنازع والتنابز بالألقاب والكراهية والبغضاء، فإن ذلك أعظم سلاح فتاك يبطل هيبة المسلمين، ويوجب أن يتسلط عليهم أعداؤهم». "كتاب العلم" (سؤال/ ١٠٧).

وقال شيخنا الوادعي رحمه الله تعالىٰ: «نصيحتي لأهل السنة أن يتباعدوا عن أسباب الفرقة والاختلاف، فعقيدة أهل السنة واحدة، واتجاههم واحد، وليس هناك مسوِّغ للفرقة إلا الجهل والبغي والشيطان...من يقرأ في كتب السلف يرىٰ سلفنا رحمهم الله تعالىٰ قد اختلفوا في كثير من مسائل العبادات والمعاملات وما أدَّىٰ ذلك إلىٰ هجران بين العلماء وأما الأتباع فربما حصل منهم بسبب الجهل والتعصب...

أنتم تعلمون يا أهل السنة أن أعدائكم يشمتون بكم، وأن أعداء الإسلام لا يهابون إلا إياكم، فهم يحرصون علىٰ تشتيت شملكم بأي وسيلة.

إن الواجب علىٰ أهل السنة أن يكونوا مهيئين لحل مشاكل العالم كله، فهم أهل لذلك، وأحق به؛ فهم الذين أعطاهم الله فَهْم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ علىٰ الوجه الصحيح.

إن أهل السنة يعتبرون أكثر العالم الإسلامي، ولكن تفرقهم واختلافهم، وجهل أهل كل شعب بأحوال الآخرين، جعلهم يذوبون في المجتمعات، وإنا لنرجوا أن يوفق الله القائمين بالدعوة للسنة لتفقُّد أحوال أهل السنة والنشر عنهم، وعن أحوالهم وعسىٰ الله أن يجمع شملهم.

أو لستم أحق الناس يا أهل السنة بجمع الشمل ووحدة الكلمة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣].

[وذكر بعض المبتدعة، ثم قال]: فمن الذي يستطيع أن يفرق هذه الجموع التي عتت عن أمر ربها...لا يستطيع بإذن الله إلا أهل السنة إن اجتمعت كلمتهم وكانوا أهل سنة حقًا. "نصيحة للشيخ في ربيع الأول١٤٢٢".

وقال: «إن الاختلاف الناشئ بين أهل السنة يزول بإذن الله بأمور منها:

- تحكيم الكتاب والسنة، قال تعالىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء:٥٩].

- سؤال أهل العلم من أهل السنة، قال الله تعالىٰ: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣]. ولكن بعض طلبة العلم رضي بما عنده من العلم، وأصبح يجادل به كل من يخالفه، وهذا سبب من أسباب الفرقة والاختلاف، روىٰ الإمام الترمذي في جامعه عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدىٰ كانوا عليه إلا أوتوا الجدل». ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨﴾ [الزخرف:٥٨].

- الإقبال علىٰ طلب العلم... إذا نظرت إلىٰ هؤلاء الحفاظ شُغلت بنفسك عن الانتقاد علىٰ الآخرين.

- النظر إلىٰ أحوال المجتمع الإسلامي وما تحيط به من الأخطار، فهذا يشغلك عن أخيك الذي يخالفك في فهمك وقدمت الأهم فالأهم.

وقال الشيخ عبد المحسن العباد رفع الله تعالىٰ درجته: «فقبل سنوات قليلة...حصل انقسام وافتراق بين بعض أهل السنة، نتج عن قيام بعضهم بتتبع أخطاء بعض إخوانهم من أهل السنة، ثم التحذير منهم، وقابل الذين خطَّؤوهم كلامهم بمثله...

ولم يقف الأمر عند تخطئة من خُطئ من أهل السنة بل تعدىٰ ذلك إلىٰ النيل من بعض من لا يؤيد تلك التخطئة...

ولا شك أن الواجب علىٰ أهل السنة في كل زمان ومكان التآلف والتراحم فيما بينهم، والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ.

وإن مما يؤسف له في هذا الزمان ما حصل من بعض أهل السنة من وحشة واختلاف، مما ترتب عليه انشغال بعضهم ببعض تجريحا وتحذيرا وهجرا، وكان الواجب أن تكون جهودهم جميعا موجهة إلىٰ غيرهم من الكفار وأهل البدع المناوئين لأهل السنة، وأن يكونوا فيما بينهم متآلفين متراحمين، يذكر بعضهم بعضا برفق ولين». "رفقًا يا أهل السنة بأهل السنة" (ص:٤-٥).

وقال الشيخ ربيع المدخلي كتب الله أجره: «كثر الأدعياء وكثر المحاولون لإسقاط العلماء، فاستيقظوا أيها الشباب وافهموا مغازي هؤلاء وماذا يريدون.

فترىٰ الواحد منهم يصول ويجول كأنه الوحيد إمام الإسلام، ورائد الأمة الإسلامية، وحامل لواء السلفية...». "مجموع كتبه ورسائله" (٧/ ٣٩).

وقال: «فانتبهوا أيها الشباب واعتصموا بحبل الله جميعًا كما أمركم الله وإياكم والتفرق فاقطعوا دابر هذا التفرق واستأصلوا شأفة كل أسبابه، سواء كان هوىً أو تعصبًا، أو أي شيء». "من محاضرة التمسك بالمنهج السلفي".

وقال: «وأوصيكم بالتآخي في الله والتحاب والتواصل فيه، ونبذ كل ما يؤثر أو يعرقل استمرار هذه الدعوة من الخلاف وأسبابه ومعالجة ما قد يطرأ لا قدر الله بالحكمة والرفق فإن الله رفيق يحب الرفق في كل شيء». "نصيحة إسلامية أخوية للسلفيين في اليمن".

وقال: «ومن أقوىٰ أسباب حسم الاختلاف ثم الاخوة والائتلاف: الصبر والحلم والاحتساب والرجوع إلىٰ الحق ثم تبادل الاحترام من الاطراف كلها... ». "رسالة مناصحة لأبي الحسن".

وقال الشيخ صالح الفوزان غفر الله تعالىٰ له: «نعم أنا لا أقول إن العلماء معصومون وأنهم لا يخطئون . العصمة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والعلماء يخطئون ولكن ليس العلاج أننا نُشهّر بهم وأننا نتخذهم أغراضًا في المجالس، أو ربما علىٰ بعض المنابر أو بعض الدروس لا يجوز هذا أبدًا . حتىٰ لو حصلت من عالم زلة أو خطأ فإن العلاج يكون بغير هذه الطريقة . قال ـ تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور: ١٩] نسأل الله العافية والسلامة. فالواجب أن نتنبه لهذا الأمر وأن يحترم بعضنا بعضًا ولا سيما العلماء، فإن العلماء ورثة الأنبياء ولو كان فيهم ما فيهم». "محاضرات في العقيدة" (٢/ ١٩١).

وقال: «فيا شباب الأمة خذوا عن العلماء الربانيين الذين يدعون إلىٰ كتاب الله وسنة رسوله ويعلمونكم العلوم النافعة في المدارس والمساجد، وإياكم والأخذ عن أهل الضلال والجهال وأصحاب الأهواء، وخذوا عمن تثقون بعلمه ودينه وعقيدته كما قال بعض السلف: (إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم) فأقبلوا علىٰ طلب العلم الصحيح واحذروا من التفرق والتنابز بالألقاب؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [آل عمران: ١٠٥] وذلك بسبب تفرقهم واختلافهم». "نصيحة للشباب" (٦/ ٧/ ١٤٢٥)هـ.

وقال الشيخ محمد الإمام رفع الله درجته وسدده: «بعض أتباع علماء أهل السنة يحدثون خلالاً في الدعوة... ». "الإبانة" (ص:١٤٣).

وقال (ص:١٤٧): «فاستقلال طالب العلم بالرأي خصوصًا عند الفتن، إما أن يؤدي إلىٰ المجازفة في الأحكام علىٰ المسلمين بتكفيرهم واستحلال دمائهم، وسلب أموالهم...وإما أن يؤدي إلىٰ الضعف في التمسك بالإسلام والسنة. وهذا المستقل إما أن يرتمي بين أحضان أهل البدع والضلالات.. وإما أن يؤسس له ضلالة فيكون رأسًا في الشر، فهذه عاقبة قّلَّ أن يسلم منها طالب العلم المتنكر للعلماء المتجه لمناطحتهم ومسابقتهم فإن سلم المستقل مما ذكرنا، فلن يسلم من هنات هو في غنىٰ عنها...كثيرًا ما يكون سبب الاستقلال أن الطالب يرىٰ شيخه أو مشايخه قد أخطؤوا في كذا وكذا تأخذه الغيرة المشربة بالهوىٰ، وبشيء من الجهل فيقوم بالرد عليهم فيفسد أكثر مما يصلح... ». اهـ المراد.

الرجوع إلى الحق ليس نقصًا

قال الله تعالىٰ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾ [النور:٣١].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ [الحجرات:١١].

وهدي النبي ﷺ هو الرجوع إلىٰ الحق والرغبة في ذلك، ولو كان من جاء به ليس ذي أهمية، كما هو معلوم في حديث أبي الطفيل وقتيلة وغيرهما أن يهوديًا فقال: إنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، وتقولون والكعبة.

فنهي النبي ﷺ عن ذلك.

وقديمًا قيل: الرجوع إلىٰ الحق فضيلة.

ويضاد الرجوع إلىٰ الحق الكبر والعناد، والمكابرة، وكلها صفات مذمومة وصاحبها متوعد بالعقاب.



في الختام

هذه نصيحتي لأهل السنة وهي لبنة في هذا الباب وقد كُتب فيه كثيرًا، ومع إيماننا بوجوب الحفاظ علىٰ الخير والسنة، فإن ذلك لا ينافي الجرح الصائب لمن يستحقه، ولا ينافي الهجر والتحذير لمن تحققت المصلحة في هجره، والتحذير منه، فهذا كله من الشرع ولا اختلاف فيه، ولكن أفهام الناس مختلفة.

نسأل الله السداد والرشد والهداية والتوفيق، آمين

كتبه/ أبو عبد الله المصنعي

(صَفَر ١٤٣٦).

****

فهرس محتويات تَمَامُ المِنَّة

فهرس محتويات نَصِيْحَةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ بالتآلفِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ

